قال البخاري : حدثنا صدقة بن الفضل حدثنا حجاج بن محمد الأعور عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس { أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم } قال : نزلت في عبد ا بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه رسول ا صلى ا عليه وسلّم في سرية وهكذا أخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجة من حديث حجاج بن محمد الأعور به وقال الترمذي : حديث حسن غريب ولا نعرفه إلا من حديث ابن جريج وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال : بعث رسول ا صلى ا عليه وسلّم سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار فلما خرجوا وجد عليهم في شيء قال : فقال لهم : أليس قد أمركم رسول ا صلى ا عليه وسلّم أن تطيعوني ؟ قالوا : بلى قال : اجمعوا لي حطبا ثم دعا بنار فأضرمها فيه ثم قال : عزمت عليكم لتدخلنها قال : فهم القوم أن يدخلوها قال : فقال لهم شاب منهم : إنما فررتم إلى رسول ا من النار فلا تعجلوا حتى تلقوا رسول ا صلى ا عليه وسلّم فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها قال : فرجعوا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فأخبروه فقال لهم [لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدا إنما الطاعة في المعروف] أخرجاه في الصحيحين من حديث الأعمش به وقال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد ا حدثنا نافع عن عبد ا بن عمر عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال [السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة] وأخرجاه من حديث يحيى القطان وعن عبادة بن الصامت قال : [بايعنا رسول ا صلى ا عليه وسلّم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله قال :] إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من ا برهان [أخرجاه وفي الحديث الاخر عن أنس أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال :] اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة [رواه البخاري وعن أبي هريرة Bه قال : أوصاني خليلي أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف رواه مسلم وعن أم الحصين أنها سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يخطب في حجة الوداع يقول :] ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب ا اسمعوا له وأطيعوا [رواه مسلم وفي لفظ له] عبدا حبشيا مجدوعا [وقال ابن جرير : حدثني علي بن مسلم الطوسي حدثنا ابن أبي فديك حدثني عبد ا بن محمد بن عروة عن هشام بن عروة عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة Bه أن النبي صلى ا عليه وسلّم قال :] سيليكم بعدي ولاة فيليكم البر ببره والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم فإن أحسنوا فلكم ولهم وإن أساؤوا فلكم وعليهم [ ] وعن أبي هريرة Bه أن

رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : [كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون] قالوا : يا رسول ا فما تأمرنا ؟ قال [أوفوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن ا سائلهم عما استرعاهم] أخرجاه وعن ابن عباس Bهما قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [من رأى من أميره شيئا فكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية] أخرجاه وعن ابن عمر أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلّم : يقول [من خلع يدا من طاعة لقي ا يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية] رواه مسلم وروى مسلم أيضا عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال : دخلت المسجد فإذا عبد ا بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس حوله مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال : كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتضل ومنا من هو في جشره إذ نادى منادي رسول ا A : الصلاة جامعة فاجتمعنا إلى رسول ا A فقال : [إنه لم يكن نبي من قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها وتجيء فتن يرفق بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه هذه فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن با واليوم الاخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر] قال : فدنوت منه فقلت : أنشدك با آنت سمعت هذا من رسول ا A ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال : سمعته أذناي ووعاه قلبي فقلت له : هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا وا تعالى يقول : { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن ا كان بكم رحيما } قال : فسكت ساعة ثم قال : أطعه في طاعة ا واعصه في معصية ا والأحاديث في هذا كثيرة وقال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن الفضل حدثنا أسباط عن السدي في قوله : { أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم } قال : بعث رسول ا A سرية عليها خالد بن الوليد وفيها عمار بن ياسر فساروا قبل القوم الذين يريدون فلما بلغوا قريبا منهم عرسوا وأتاهم ذو العيينتين فأخبرهم فأصبحوا قد هربوا غير رجل فأمر أهله فجمعوا متاعهم ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد فسأل عن عمار بن ياسر فأتاه فقال : يا أبا اليقظان إني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا ا وأن محمدا عبده ورسوله وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا وإني بقيت فهل إسلامي نافعي غدا وإلا هربت ؟ قال عمار : بل هو ينفع فأقم فأقام فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحدا غير الرجل فأخذه وأخذ ماله فبلغ عمارا الخبر فأتى

خالدا فقال : خل عن الرجل فإنه قد أسلم وإنه في أمان مني فقال خالد : وفيم أنت تجير ؟ فاستبا وارتفعا إلى النبي A فأجاز أمان عمار ونهاه أن يجير الثانية على أمير فاستبا عند رسول ا A فقال خالد : أتترك هذا العبد الأجدع يسبني فقال رسول ا A [يا خالد لا تسب عمارا فإنه من يسب عمارا يسبه ا ومن يبغضه يبغضه ا ومن يلعن عمارا يلعنه ا] فغضب عمار فقام فتبعه خالد فأخذ بثوبه فاعتذر إليه فرضي عنه فأنزل ا D قوله { أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم } وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق عن السدي مرسلا ورواه ابن مردويه من رواية الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس فذكره بنحوه وا أعلم وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس { وأولي الأمر منكم } يعني أهل الفقه والدين وكذا قال مجاهد وعطاء والحسن البصري وأبو العالية { وأولي الأمر منكم } يعني العلماء والظاهر وا أعلم أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء كما تقدم وقد قال تعالى : { لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت } وقال تعالى { فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } وفي الحديث الصحيح المتفق عليه عن أبي هريرة عن رسول ا A أنه قال [من أطاعني فقد أطاع ا ومن عصاني فقد عصى ا ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني] فهذه أوامر بطاعة العلماء والأمراء ولهذا قال تعالى { أطيعوا ا } أي اتبعوا كتابه { وأطيعوا الرسول } أي خذوا بسنته { وأولي الأمر منكم } أي فيما أمروكم به من طاعة ا لا في معصية ا فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية ا كما تقدم في الحديث الصحيح [إنما الطاعة في المعروف] وقال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرحمن حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي مراية عن عمران بن حصين عن النبي A قال [لا طاعة في معصية ا] وقوله { فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى ا والرسول } قال مجاهد وغير واحد من السلف أي إلى كتاب ا وسنة رسوله وهذا أمر من ا D بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة كما قال تعالى { وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى ا } فما حكم به الكتاب والسنة وشهدا له بالصحة فهو الحق وماذا بعد الحق إلا الضلال ولهذا قال تعالى { إن كنتم تؤمنون با واليوم الآخر } أي ردوا الخصومات والجهالات إلى كتاب ا وسنة رسوله فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم { إن كنتم تؤمنون با واليوم الآخر } فدل على أن من لم يتحاكم في محل النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما في ذلك فليس مؤمنا با ولا باليوم الاخر وقوله { ذلك خير } أي التحاكم إلى كتاب ا وسنة رسوله والرجوع إليهما في فصل النزاع خير { وأحسن تأويلا } أي وأحسن عاقبة ومآلا كما قاله السدي وغير واحد وقال مجاهد : وأحسن جزاء وهو قريب